

بحار الأنوار

[11] واريـد أن تبـيعنا طعاما ونـرهـنك ونـوثق لك، أـتـحـسن في ذلـك ؟ فقـال: نـعم، ارهـنوني نـساءكم قـالوا: كـيف نـرهـنك نـساءنا وأنت أجـمل العـرب ؟ قـال: فارهـنوني أبـناءكم، قـالوا: كـيف نـرهـنك أبـناءنا فيسـب أحدهم ؟ فيقـال: رهن بوسق أو وسقين، هـذا عـار عـلينا، ولـكنـا نـرهـنك اللـامـة، يعـني السـلاح، وأرـاد بذلـك أن لا يـنـكر السـلاح إذا أتـوه به، فـواعـده أن يأتـيه، فأـتى أصـحابه وأخـبرهم، فأخـذوا السـلاح و سـاروا إلـيه، وتـبعهم (1) النـبي صـلى الـه عليه وآله إلـى بـقيـع الغـرقد، ودعا لهم، فلما انتهوا إلـى الحـصن هـتف به أبو نائلة، وكان كـعب قـريب عـهد بعـرس فـوثب فقـالت له امرأـته أين تـخرج هـذه السـاعة ؟ أسمع صـوتا كأنه يـقطـر مـنـه الدـم، قـال: إنـما هو أخـي مـحمد بن مـسلمـة، ورـضيـعي أبو نائلة، إن الكـريم إذا دـعي إلـى طـعنة بـليل لـاجـاب، فنـزل إلـيهم وتـحدـث مـعهم سـاعة وسـاروا مـعه إلـى شـعب العـجـوز، ثم إن أبـا نائلة قـال: ما رأيت كـاليـوم رـيـحا أطـيب، أتأذن لي أن أشـم رأسـك، قـال: فشمه حـتى فـعل ذلـك مرارا فلما استـمكن مـنـه أخذ برأسـه، وقـال: اضـربوا عـدو الـه فاختـلف عـليه أسـيا فـهم فلم يـغن شيئا، قـال مـحمد بن مـسلمـة: قـد كـنت مشـغولا فأخـذته، وقـد صـاح (2) عـدو الـه صـيحة لم يـبق حـولنا حـصن إلـا أوقـدت عـليه نار، فتـحـاملت عـليه وقـتلته، وقـد أصـاب (3) الحـارث بن أوس بـعض أسـيا فـنا، فاحـتمـلناه وجئنا به إلـى رـسول الـه صـلى الـه عليه وآله، فأخـبرناه بـقتل عـدو الـه، فـتـفل عـلى جـرح صـاحبنا وعـدنا إلـى أهـلنا فأصـبـحنا وقـد خـافت الـيهود، فليـس بها يـهودي إلـا وهو يـخاف عـلى نـفسه، فقـال رـسول الـه صـلى الـه عليه وآله: مـن طـفرتم به مـن رـجال يـهود فاقـتلوه، فـوثب مـحيصة بن مـسعود عـلى ابن سـنينة الـيهودي _____ (1) في الكـامل: وشـيعهم، (2) في الكـامل: فاختـلفت عـليه أسـيا فـهم فلم يـغن شيئا، قـال مـحمد بن مـسلمـة: فذـكرت مـغولا في سـيفى فأخـذته وقـد صـاح. (3) في الكـامل: قـال: فوضـعته في ثـنته ثم تحـاملت عـليه حـتى بـلغت عـانته ووقـع عـدو الـه وقـد أصـيب.